في حال نزوله من السماء يري كحبال ممتده وعبر عن هياتها بالقرون من
باب الاستعاره يعني بد وقوله **يعجب من يبصره ويذوقه** ظاهر فان الما
يعجب من يراه ويذوقه وقوله **يصلي الي المغرب بالليل** معنى غويص
جدا يحتاج الي اطالة شرح وملخصه ان جميع انهار الارض الكبار تنبع خارجه
من جهة المشرق وتمر في جريانها آمة المغرب ماعدا انهارا ثلاثة وهي نيل مصر
وعاصي مدينة حماه ونهر ايل باطراف بلاد الترك مما يلي الخطا فان هذه الانهار
الثلاثة تخالف ساير انهار الارض وتخرج من جهة الجنوب وتمر الي الشمال
ولهذا علل لا يحتمل هذا الوضع ايرادها فاستعار هذا الملغز الصلاة لمرور
مياه الانهار نحو المغرب وذكر الليل لا يلزم منه الاختصاص دون النهار
وهذه مسيلة من مسايل اصول الفقه وهي ان التنصيص على الشي باسمه
العلم لا يدل على الخصوص لقوله صلى الله عليه وسلم انما الما من الما **ومعنى الحديث**
الغسل بالما من انزال المني ولا يلزم منه اقتصار الغسل عن نزول المني بل يلزم
منه ومن الايلاج وفي هذه المسيلة خلاف قديم ولشرحها موضع معروف
من كتب الفقه وقوله **يمد طول دهره لسهيل** فهذا اغمض
مما قبله لكن نبينه فنقول سهيل احد الكواكب الثابته التي تعرف باليمانيه
وهو ابدا لا يري الا في ناحية الجنوب ومتى تركت عراق العرب ورايته وسرت
لا تراه ويصير لتلك الاقطار الشماليه ابدي الخفا كما هو جهات الجنوب
ابدي الظهور وفي اقليمي مصر والشام يري مما زيا للافق احيانا ويخفي احيانا
والسحب انما تنشا من البحار دايما وهي مركبة من بخارين فتصير عند انتشارها
تواجه سهيلا لان ناحية الجنوب حيث مدار سهيل ليس فيها بحار كما تقرر في موضعه
من العلم الطبيعي ولا يعترض بما شاهدنا من بلاد الشام وما وراها من الشمال
والمشرق من تصاعد الابخره في ايام الشتا من الجبال وقلل الارض فنقول وقد
نشا السحاب من هذين ايضا فهما هنا كذلك فان البخار الناشي من الارض ايضا يسير
بالنسبه الي بخار البحار وهما يتحدان عند تصاعدهما فيكون منهما السحاب ولست
الان بصدد الكلام على هذا فله مكان هو اليق به من هنا وقوله **تتقرب به**
الملوك

مخطوطات جامعة الرياض

الملوك للخالق تنويه بعظم المعنى حيث نص على الملوك فانهم اعلا طبقات البشر ولاسيما
ما يسود من يسود فما من ملك من الملوك الا وهو اذا اراد الصلاة التي هي ما يتقرب
بها العباد الي ربهم عز وجل فانه يرفع احداثهم بالما وقوله **ولم يوجدوه بقول صادق**
اي يفقدوه فلا يتقربون في تطهيرهم بغيره ولا يرد على هذا التيمم بالصعيد من التراب
وغيره فانه بدل ولا يصار اليه الا عند فقد الما صورة او معنى وقوله **النصارى
تتقرب به واليهود** تقول ظاهر ما احد منهم الا وهو يتقرب بالما في ازالة احداثه
ولا يرد على هذا كون النصارى الان تغتسل من جنابه ولا تتوضى بل ولا توجب ازالة
شي من النجاسات العينية بالما فان هذا من بدع ضلالتهم التي ابتدعوها وليس مما
جا به المسيح عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام كما ابتدعوا الصوم واحدثوا فيه
اسبوعا من الاسبوع يلزم اليعاقبة دون الملكانيه افترا على الله تعالى وكما ابتدعوا
الرهبانيه وكما ابتدعوا ومنعوا من اكل اللحوم في ايام الصوم وكما ابتدعوا سنن
بدعهم التي بينتها في حواشي الانجيل عند ما طالعته قديما وقوله **والكتب المنزلة
بذلك تشهد** كلام صحيح ففي القران الكريم والتوراة والانجيل والزبور وساير كتب الانبيا
التي توجد اليوم بايدي اليهود والنصارى وهي تنيف على خمسين كتابا باعدة مواضع
شاهدة ان الما يتقرب به ولولا خوف الاطالة لسردت منها كثيرا فنحج الله النصارى
ويحمل عليهم ما يخرج من اسفلهم حيث استدلوا على ترك ازالة النجاسات العينيه
بقوله في الانجيل ليس النجس ما يخرج منك انما النجس كلمة خبيثة تخرج من فيك
فان هذا لا يقتضي ما زعموه بل انما فيه شناعة الكلام الخبيث لا حجة لهم غيرها
وقد بسطت الكلام في حواشي الانجيل عليها بما لا يرده الا جاهل او معاند وقوله
ريشه كثير ووبره غزير اشاره الي كونه تكون عنه ما يلبسه الانسان من
القطن والكتان ونحوهما والثياب يقال لها ريش ورياش وهما قراآتان
في قوله تعالى يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا ولباس
التقوى فقرا الجمهور من الناس وريشا وقرا الحسن وعاصم وجماعة ورياشا
بالالف بعد اليا وقال الكلبي لباس التقوى العفاف وقيل نحو قوله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)